160973 ـ ما صحة الأحاديث في فضل الوضوء قبل النوم

السؤال

توضأ قبل أن تنام :
وصلني حديث على الجوال وأريد التأكد من صحته : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضأ قبل أن ينام ، نام معه ملك ، كلما تحرك قال الملك اللهم اغفر له " . انشرها واجعلها لله في ميزان حسناتك .

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

الحديث بهذا اللفظ الذي ذكره السائل لم يوقف عليه في شيء من دواوين الحديث المعتمدة ، ويبدو أنه نقله بالمعنى فقد ورد في معناه حديثان يدلان على معناه دلالة ظاهرة:
أولهما بلفظ: (مَنْ بَاتَ طَاهِرًا بَاتَ فِي شِعَارِهِ مَلَكٌ فَلَمْ يَسْتَيْقِظْ إِلَّا، قَالَ الْمَلَكُ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعَبْدِكَ فُلَانٍ، فَإِنَّهُ بَاتَ طَاهِرًا) .
والحديث أخرجه الإمام عبد الله ابن المبارك في الزهد (64) من طريق الحسن بن ذكوان عن سليمان الأحول عن عطاء عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه و سلم .. فذكره، ومن طريق ابن المبارك أخرجه ابن حبان في صحيحه (1051) وغيره .
وهذا إسناد ضعيف ، الحسن بن ذكوان ضعفه الإمام أحمد وابن معين وغيرهما .
وينظر : ميزان الاعتدال (1/489) .
وله شاهد ماروه الطبراني في المعجم الكبير (13620) وغيره من حديث ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عُتْبَةَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (طَهِّرُوا هَذِهِ الْأَجْسَادَ طَهَّرَكُمُ اللهُ، فَإِنَّهُ لَيْسَ عَبْدٌ يَبِيتُ طَاهِرًا إِلَّا بَاتَ مَعَهُ مَلَكٌ فِي شِعَارِهِ لَا يَنْقَلِبُ سَاعَةً مِنَ اللَّيْلِ إِلَّا قَالَ: اللهُمَّ اغْفِرْ لِعَبْدِكَ فَإِنَّهُ بَاتَ طَاهِرًا) .
قال العقيلي : " عَبَّاسُ بْنُ عُتْبَةَ عَنْ عَطَاءٍ، رَوَى عَنْهُ، إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ، لَا يَصِحُّ حَدِيثُهُ " .
وساق له الحديث السابق ، ثم قال : " وَقَدْ رُوِيَ هَذَا بِغَيْرِ هَذَا الْإِسْنَادِ بِإِسْنَادٍ لَيِّنٍ أَيْضًا "انتهى من "الضعفاء الكبير" (3/361-362) .
وقد ذهب بعض أهل العلم إلى أن الحديث حسن بشواهده .
ينظر : "الترغيب والترهيب" للمنذري (1/231) ، "مجمع الزوائد" للهيثمي (1/226) ، السلسلة الصحيحة ، للألباني (رقم/2539) .
ورواه الطبراني أيضاً في الأوسط (5087) عن ابن عباس بنحوه وأسانيده كلها لا تخلو من مقال لكن لعل بعضها يقوي بعضا

لذا حكم عليه الشيخ الألباني بأنه (حسن لغيره) (صحيح الترغيب/ 599) .

والشعار بكسر الشين:هو ما يغطي بدن الإنسان من ثوب وغيره.

وأصل الوضوء قبل النوم ثابت في السنة الصحيحة كما تراه في السؤال رقم (12782) .

والله أعلم